فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم إني لأبغض هذا في ا تعالى فقال أهل المجلس لبئس ما قلت وا لننبئنه ثم قالوا يا فلان لرجل منهم قم فأدركه وأخبره بما قال فأدركه رسولهم فأخبره فأتى الرجل رسول ا A وحكى له ما قال وسأله أن يدعوه له فدعاه وسأله فقال قد قلت ذلك فقال A لم تبغضه فقال أنا جاره وأنا به خابر وا ما رأيته يصلي صلاة قط إلا هذه المكتوبة قال فاسأله يا رسول ا هل رآني أخرتها عن وقتها أو أسأت الوضوء لها أو الركوع أو السجود فيها فسأله فقال لا فقال وا ما رأيته يصوم شهرا قط إلا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر قال فاسأله يا رسول ا هل رآني قط أفطرت فيه أو نقصت من حقه شيئا فسأله عنه فقال لا فقال وا ما رأيته يعطي سائلا ولا مسكينا قط ولا رأيته ينفق شيئا من ماله في سبيل ا إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر قال فاسأله يا رسول ا هل رآني نقصت منها أو ماكست فيها طالبها الذي يسألها فسأله فقال لا فقال A للرجل قم فلعله خير منك // حديث عامر بن واثلة أن رجلا مر على قوم في حياة رسول ا A فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم إني لأبغض هذا في ا الحديث بطوله وفيه فقال قم فلعله خير منك أخرجه أحمد بإسناد صحيح // .

بيان العلاج الذي يمنع اللسان عن الغيبة .

اعلم أن مساويء الأخلاق كلها إنما تعالج بمعجون العلم والعمل وإنما علاج كل علة بمضادة سببها فلنفحص عن سببها وعلاج كف اللسان عن الغيبة على وجهين أحدهما على الجملة والآخر على التفصيل .

أما على الجملة فهو أن يعلم تعرضه لسخط ا تعالى بغيبته بهذه الأخبار التي رويناها وأن يعلم أنها محبطة لحسناته يوم القيامة فإنها تنقل حسناته يوم القيامة إلى من اغتابه بدلا عما استباحه من عرضه فإن لم تكن له حسنات نقل إليه من سيئات خصمه وهو مع ذلك متعرض لمقت ا D ومشبه عنده بآكل الميتة بل العبد يدخل النار بأن تترجح كفة سيئاته على كفة حسناته وربما تنقل إليه سيئة واحدة ممن اغتابه فيحصل بها الرجحان ويدخل بها النار وإنما أقل الدرجات أن تنقص من ثواب أعماله وذلك بعد المخاصمة والمطالبة والسؤال والجواب والحساب قال A ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد // حديث ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد لم أجد له أصلا // وروي أن رجلا قال للحسن بلغني أنك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي أني أحكمك في حسناتي فهما آمن العبد بما ورد من الأخبار في الغيبة لم يطلق لسانه بها خوفا من ذلك وينفعه أيضا أن يتدبر في

نفسه فإن وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله A طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس // حديث طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس أخرجه البزار من حديث أنس بسند ضعيف // .

ومهما وجد عيبا فينبغي أن يستحي من أن يترك ذم نفسه ويذم غيره بل ينبغي أن يتحقق أن عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه وهذا إن كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره وإن كان أمرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فإن من ذم صنعة فقد ذم صانعها قال رجل لحكيم يا قبيح الوجه قال ما كان خلق وجهي إلي فأحسنه وإذا لم يجد العبد عيبا في نفسه فليشكر ا تعالى ولا يلوثن نفسه بأعظم العيوب فإن ثلب الناس وأكل لحم الميتة من أعظم العيوب بل لو أنصف لعلم أن ظنه بنفسه أنه بريء من كل عيب جهل بنفسه وهو من أعظم العيوب وينفعه أن يعلم أن تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له فإذا كان لا يرضى لنفسه أن يغتاب فينبغي أن لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجات جملية